Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باحثة البادية[1]

مرثاة

أكتب اسم باحثة البادية فيتمثّل لناظري ذلك الثغر البسّام وذلك الوجه ذو السمرة المصرية العذبة ، وأسمعُ صوتها الرخيم مردّداً كلماتٍ حلوة اللفظ لطيفة المعنى . وأضع يدي على مجموعة « النسائيات » فأشعر بالحياة الفائضة على تلك الفصول ، وما هي إلا توقُّد النفس المتوهّجة بين صفحاتها . كلُّ ما لباحثة البادية مملوء حياة مفيدة نافعة ، فكيف أصدّق أن تلك الشعلة النادرة قد خمدت ، وأن ذلك الوجه الوضّاح قد اختفى وراء وشاح الردى ؟

كانت عينا باحثة البادية مفعمتين ابتساماً كثغرها . ولكن إذا أمعن المرء النظر في أعماقها وجد بُعد الغور والكآبة المقيمة وراء الابتسام مما يُرى في عينيّ المفكرين وفي عينيّ المزمعين على الرحيل العاجل ، أولئك الذين لا تطول حياتهم أكثر من زهور الربيع فيذهبون تاركين الجوّ حولهم معطراً بعبير مآثرهم .

●

إن لباحثة البادية مركزاً فريداً في الحركة الفكرية عندنا . بعد أن قام

(١) نشرت في المحروسة يوم دفن الفقيدة .